

ملخص

المقدمة: تدخين التبغ هو أحد الأسباب الرئيسية للوفاة التي يمكن الوقاية منها في جميع أنحاء العالم. في أرض فلسطين المحتلة، يعد سرطان الرئة المسبب الأول للوفاة للعام 2014، مع اعتبار التدخين كعامل مساعد لهذا. حسب تقرير الإحصاء الفلسطيني المركزي لعام 2010، إن 22.5% و 15.4% من البالغين (18 سنة فأكثر) والشباب (15-29 سنة) على التوالي هم من المدخنين. كما أشارت الإحصائيات أن هناك تغير في نسبة تدخين الأرجيلة مع الإشارة إلى زيادة. على سبيل المثال، الإحصائيات بين الشباب (13-15 سنة) تظهر تغير في نسبة تدخين الأرجيلة من 16.6% و 7.8% في العام 2000 إلى 16.7% و 11.7% في العام 2005 في الضفة الغربية وقطاع غزة على التوالي. وقد بلغت أعلى نسبة لتدخين الأرجيلة بين طلاب المهن الصحية 30.9% في العام 2007. وعلى الرغم من النسبة المرتفعة في انتشار تدخين الأرجيلة، فإن هناك نقص في عدد الدراسات التي تركز على مدى انتشار تدخين الأرجيلة وأنماطها والعوامل المرتبطة بها بين طلاب الجامعات، خصوصاً في الكليات المختلفة والصفوف المتعددة والمناطق الجغرافية في فلسطين وعدد الجامعات.

الأهداف: الهدف من الدراسة الحالية هو تقدير مدى انتشار تدخين الأرجيلة بين طلاب الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة ودراسة العوامل المرتبطة بها.

منهجية الدراسة: الدراسة الحالية هي دراسة مقطعية استخدمت استبيان إلكتروني وتضمنت 2146 طالب/ة جامعة من أرض فلسطين المحتلة. تم تنفيذ الدراسة بين شهر شباط - نيسان 2015. تم اختيار ست جامعات، أربع جامعات في الضفة الغربية وجامعتين في قطاع غزة. تم تعبئة الاستبيان الإلكتروني من الطلاب/ات عندما تم نشره على صفحة الطالب/ة للجامعة. يتكون الاستبيان من ثمانية أجزاء وتم اختيار معظم الأسئلة من المسح العالمي لاستهلاك التبغ بين البالغين باللغة العربية. المتغير الرئيسي في الدراسة هو تدخين الأرجيلة الحالي. وقد تم حساب المعدل ونسب المتغيرات التي تم دراستها. وتم استخدام فحص "كاي" لحساب العوامل المرتبطة بتدخين الأرجيلة، وهي تتضمن الخصائص الديموغرافية وخصائص متعلقة بالجامعة وعوامل اجتماعية. وقد تم استخدام معادلة الانحدار اللوجستي لحساب العوامل المرتبطة مع تدخين الأرجيلة واحتساب ثلاثة نماذج للانحدار اللوجستي للعينة كاملة وللنساء وللرجال.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط عمر العينة 20.1 (الانحراف المعياري=2.1) مع توزيع متساوي للجنسين تقريباً (50.2% نساء). أظهرت النتائج الأساسية للدراسة أن معدل انتشار تدخين الأرجيلة بلغ 25.9% مع ارتفاع النسبة بين الرجال (37.7%) مقارنة مع النساء (14.2%)، وكانت أعلى من نسبة تدخين السجائر الحالية (19.5%). وأظهرت النتائج أن هناك تفاوت في نسبة انتشار تدخين الأرجيلة بين الجامعات حسب التوزيع الجغرافي، حيث أن أعلى نسبة كانت بين طلاب الجامعة العربية الأمريكية جنين وأقل نسبة بين طلاب الجامعة الإسلامية غزة. وفي معادلة الانحدار اللوجستي، كون الطالب ذكر ومن المنطقة الشمالية من فلسطين وحالته المادية جيدة/ممتازة ومعدله الدراسي غير جيد ومدخنة للسجائر ووجود أرجيلة في مكان السكن ووجود شخص أو أكثر مدخن للأرجيلة في مكان السكن كانوا عوامل مرتبطين بتدخين الأرجيلة الحالي في عينة الدراسة. وقد وجد تفاوت بين النساء والرجال في نماذج الانحدار اللوجستي الخاصة فيهم.

الخلاصة: مستوى انتشار تدخين الأرجيلة يفوق مستوى انتشار تدخين السجائر بين طلاب جامعات فلسطين من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسة. وهذا يدعو الى ضرورة عمل تدخلات من قبل المهنيين الصحيين وصناع السياسات للحد من ارتفاع ظاهرة تدخين الأرجيلة. يجب على التدخلات أن تأخذ بعين الاعتبار أن تدخين الأرجيلة هي ظاهرة محددة السياق. ويجب أن تأخذ التدخلات بعين الاعتبار الفروقات بين النساء والرجال وبين المناطق الجغرافية المختلفة في فلسطين. ويجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على البيئة الاجتماعية التي تشجع تدخين الأرجيلة بين طلاب الجامعات في أرض فلسطين المحتلة.